

## النتائج

في خاتمة هذا البحث ، نعرض النتائج التي توصلت اليها الدراسة ، وهي تنقسم الى ثلاث اجزاء :

- نتائج خاصة بالمدينة العربية القديمة
- نتائج خاصة بالعوامل المؤثرة على المدينة العربية القديمة
- نتائج خاصة بتأثير العوامل المختلفة على المدينة العربية المعاصرة .

أولا : نتائج خاصة بالمدينة العربية القديمة :

وهي النتائج المستخلصة من الباب الأول والخاصة بتصنيف المدن العربية القديمة من حيث بيئتها ووظيفتها ونشأتها - وأهم ما توصلت اليه دراسة هذا التصنيف هو ان الامصار الأولى كانت دائما تأسس في الموانع الداخلية وليست على السواحل ويرجع ذلك لاسباب عسكرية ، كما توصلت الدراسة الى بعض الحقائق التي تربط وظيفة المدينة ببيئتها الطبيعية والحضارية ، فمثلا المدن السياسية والادارية العربية كانت كلها حواضر جديدة ، بعكس المدن التجارية في العصر الاسلامي ، فكانت مدنا قائمة من قبل الفتح العربي ، اما المدن العسكرية فكانت تجمع بين حواضر جديدة ومدن قائمة من الأصل والتي كانت معظمها تمثل القلاع والحصون البحرية .

أما عن وصف عناصر المدينة وتركيبها ، فكان من أهم نتائج العلاقات الداخلية بين عناصر المدينة العربية القديمة ، مثل ارتباط النوايا بالمعهد والمسارات الرئيسية في المدينة ، وأهم مظاهر هذا

الارتباط ، هو ان المدن التي انشأها الفاطميون سواها في المغرب العربي أو القاهرة ، فقد كانت المساجد دائما تتخذ موقعا قريبا من السور وليس في وسط المدينة كما في مدن العصر العباسي كما كان الوضع في الكوفة ، الموصل ، بغداد .  
وهذه العلاقات بين العناصر ، قد شكلت ملامح محددة تميزت بها المدينة العربية .

ثانيا: نتائج خاصة بالعوامل المؤثرة على المدينة العربية القديمة :

أهم النتائج التي توصل اليها البحث من خلال تحليل بعض العوامل البيئية على تشكيل وعمران المدن العربية هو ان المدينة تشكلت نتيجة لتفاعل العديد من العوامل ( البيئة والحضارية ) والتي كان لها أكبر الأثر في توجيه تشكيل المدن العربية . وفيما يلي أهم النتائج المستخلصة من تأشير كل عامل على حدة :

١ - العوامل الطبيعية : اشرت العوامل الطبيعية سواها الموقع ، ومظاهر السطح على تشكيل المدينة وبعض ملامحها وتعتبر المسئول الأول عن شكل المدينة وحدودها الخارجية Configuration واتجاه نموها العمراني ، كما اشرت مظاهر السطح على النسيج الداخلي للمدينة وشبكة الشوارع فظهرت السلالم فسي مسارات المشاة في المدن المنحدرة بينما كانت تميل للاستقامة في المدن المنسطة - وكان فيسق الشوارع وتعرجها ملامحا للظروف المناخية الذي انعكس ايضا على الطابع المعماري في المدينة من حيث استخدام المشربيات والافنية .

٢ - العوامل الاجتماعية : فقد نتج عن حركة الفتح الاسلامي ، تفاعل حضاري مع الشعوب الأخرى اثناء الامصار - وأهم ماحات به هذه الدراسة ، هو ان العرب المسلمون لم يتأثروا بالميراث الحضاري القديم الذي خلفه الرومان والاعريق وان كانوا لم يدمروه .

وأهم الملامح الذي اثرت عليها العوامل الاجتماعية هو المسجد وموقعه المتميز وظيفيا وبصريا وتوزيع العناصر المختلفة في المدينة وعلاقتها بالمسجد - كما انعكست العوامل الاجتماعية على النسيج العمراني في المدينة وطاقمها المعماري من حيث توجيه الحياض الى الداخل ومراعاة الخموصة - وأهم مظاهر الحياة الاجتماعية هو تقسيم المدينة الى احياء تبعا للاجناس او الديانة ، وحتى الطبقات كما كان في العصور الوسطى .

٣ - العوامل السياسية والتاريخية : اثرت العوامل السياسية والتاريخية على المدينة العربية القديمة من حيث وجود بعض العناصر العمرانية او اختفائها ، وخاصة السور الدفاعي ، كما تؤثر على شبكة الطرق والنسيج العمراني وان كان تأثيرها غير مباشر فكانت حالة الاضطراب التي تحل بمدينة ما تحتم وجود الأحياء المغلقة والسوايات المغلقة على كل حارة .

كما ان مدينة بغداد كانت استدارتها الكاملة انعكاسا مباشرا للعوامل السياسية فقط ، اما الاحداث التاريخية الهامة فكان تأثيرها واضحا على نمو المدينة العمراني .

٤ - العوامل التكنولوجية : وتعتبر من اكثر العوامل تأثيرا على ملامح المدينة العربية وقد انعكس التطور العلمي على المدينة ابتداء من حدودها الخارجية حيث تشكلت المدينة واتسعت لتواكب ذلك التطور ثم حدث تغير في النسيج الداخلي ، وشبكة الطرق ، وتوزيع العناصر والاستعمالات ، وقد جاء كل ذلك ليساير حركة التطور في وسائل المواصلات والطاقة الانتاجية ... كما ان التطور في مواد الانشاء وطرق البناء قد انعكس على طابع المدينة المعماري - وبالتالي اصبحت المدينة العربية المحصورة داخل اوارها - مدينة كبيرة ممتدة متعددة الوظائف والاستعمالات .

ثالثا : نتائج خاصة بتأثير العوامل المختلفة على المدينة العربية المعاصرة :

وهي النتائج المستخلصة من الجزء الثالث للدراسة والتي تعتبر اساس التوصيات المقترحة في نهاية البحث .

وأهم ماتتضمنه هذه النتائج هو ان هناك عوامل ثابتة وأخرى متغيرة مع الزمن ، وعلى المخطـط أن يضعها في الاعتبار عند تخطيط مناطق عربية حديثة - وهذا يعني ان هناك بعض الملامح التي تميزت بها المدينة القديمة والتي يجب الاقفا عليها ولكن مع وضع في الاعتبار ان المدينة القديمة قد تشكلت على اساس عوامل مناخية واجتماعية وسياسية في حين ان دور التكنولوجيا كان لا يزال ثانويا لا يمثل عنصر رئيسي للتشكيل وكان المقيا س الانسانى هو الذى يحكم تشكيل المدن .

في حين ان المدينة المعاصرة يتأثر هيكلها اساسا بالحركة الآلية المتولدة عن التقدم التكنولوجى حيث تقوم التكنولوجيا بالدور الرئيسى في تشكيل المدينة .

ومن هنا كانت النتيجة الاساسية لهذه الدراسة هو ان تخطط المناطق الحديثة يجب ان يقوم على مزج بين ملامح المدينة القديمة ومتطلبات المدينة المعاصرة .

وفي نهاية الجزء الثالث اقترحت بعض التوصيات التي يمكن الاخذ بها في تخطيط المدينة العربية المعاصرة ؛ وهي أن تكون وحدتها خلية يسكنها مجموعة متجانسة من الافراد والتي تقوم حول المسجد كنواه حيث يتفرع من ساحته شريان رئيسى يكون العمود الفقري للمنطقة له مميزات الشارع التحارى للمدينة القديمة ويخصص للمشاة حيث تخدمه طرق فرعية واماكن انتظار سيارات ، اما الحى السكنى فيكون على هيئة مجموعات سكنية لها نفس النسيج للمدينة القديمة ويتخللها شوارع المشاة الضيقة ويحيط بهذه الاحياء شبكة طرق مرور السيارات في المدينة .